الردة في خلافة أبي بكر الصديق

لما كانت الرِّدَّة قام أبوبكر رضي الله عنه في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الحمدلله الذي هدى فكفى وأعطى فأغنى إن الله بعث محمداً رضي الله عنه والعلم شريد، والإسلام غريب طريد، قدرت حبله، وخلق ثوبه، وضل أهله منه، ومقت الله أهل الكتاب فلا يعطيهم خيراً لخير عندهم، ولا يصرف عنهم شراً لشر عندهم، وقد غيروا كتابهم، وألحقوا فيه ماليس منه، والعرب الآمنون يحسبون أنهم في منعة من الله، لايعبدونه، ولايدعونه، فأجهدهم عيشاً، وأظلهم ديناً في ظلف الأرض مع مافيه من سحاب، فختمهم الله بحمد وجعلهم الأمة الوسطى، ونصرهم بمن اتبعهم، ونصرهم على غيرهم، حتى قبض الله نبيه رضي الله عنه فركب منهم الشيطان مركبه الذي أنزله عليه، وأخذ بأيديهم، وبغى هلكتهم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية:١٤٤). إن من حولكم من الأعراب قد منعوا شاتهم، وبعيرهم، ولم يكونوا في دينهم وإن رجعوا إليه أزهد منهم يومهم هذا، ولم تكونوا في دينكم أقوى منكم يومكم هذا، على متقدم من بركة نبيكم وقد وكلكم إلى المولى الكافي الذي وجده ضالاً فهداه، وعائلاً فأغناه ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية:١٠٣). والله لا أدع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده، ويوفي لنا عهده، ويقتل من قتل شهيداً من أهل الجنة، ويبقى منها خليفته وذريته في أرضه قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور، الاية ٥٥).

وقد أشار بعض الصحابة ومنهم عمر على أبي بكر بأن يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الايمان من قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع أبو بكر عن ذلك وأباه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبوبكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر ابن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس، وقد قال صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله، ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله، فقال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرَّق بين **الصلاة والزكاة**، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً (الأنثى من ولد المعز) كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها وفي رواية: والله لو منعوني عقالاً (هو الحبل الذي يعقل به البعير)، كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه. قال عمر فوالله ماهو إلاّ أن قد شرح الله صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق،ثم قال عمر بعد ذلك؛ والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة . حروب الردة، محمد أحمد باشميل، ص٢٤ .

أطلس حروب الرِّدَّة

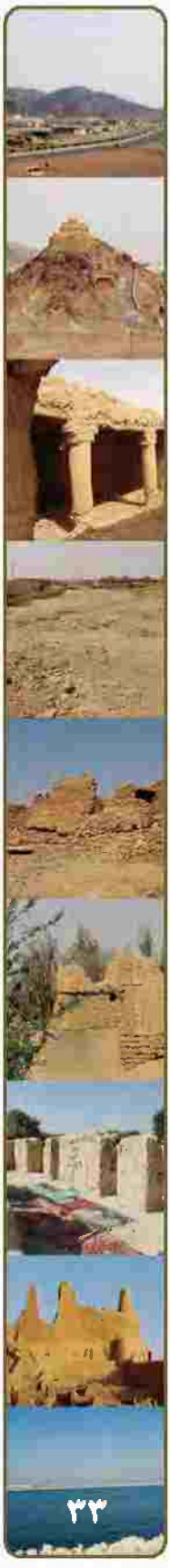

الوضع السياسي والاجتماعي في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

روى ابن ماجه وغيره عن

العِرْباض بن سَارية قال: وَعَظَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذَرَفت منها العيون؛ ووَجِلَت منها القلوب؛ فقلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظةُ مودِّع، فما تَعْهَد إلينا ؟ فقال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عَضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيًا فإنما المؤمن كالجَمَل الأنِف حيثما قِيد انقاد»

أخرجه الترمذي بمعناه وصححه

أطلس حروب الرِّدَّة

أصناف المرتدين

- منهم من ترك الإسلام جملة وتفصيلا
- منهم من أدعى النبوة
- منهم من دعا إلى ترك الصلاة
- منهم من بقي يعترف بالإسلام ويقيم الصلاة ولكنه امتنع عن أداء زكاته .
- منهم من ثبت بموت الرسول وعاد أدراجه يمارس عاداته الجاهلية .
- منهم من تحير وتردد على من تكون الدائرة .

أطلس حروب الردّة

قال المقدسي: إنما بدأنا **جزيرة العرب** لأن بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام، وفيها كان الخلفاء الراشدون، والانصار والمهاجرون، وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين. وأيضاً فإن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر، ثم هي عشرية قد ذكرها الائمة في دواوينهم، ولا بد للمدرسين من معرفتها في شروحهم. ولأن منها دحيت الأرض ودعا إبراهيم عم الخلق. ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جليلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة. ألا ترى أن الحجاز كلها واليمن بأسرها، وبلد سبأ والاحقاف واليمامة والاشحار وهجر وعمان والطائف وجُران وحنين والخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الاخدود وحبس شداد وقبرهود وديار كندة وجبل طيء وبيوت الفارهين بالواد وجبل سينا ومدين شعيب وعيون موسى فيها. وهي أمد الأقاليم مساحة وأفسحها ساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمة وأشرفها مناً. بها صنعاء التي فاقت البلاد، وعدن التي تشد إليها الرحال، والخاليف للاسلام فيها جمال. واليمن الجليلة والحجاز. فإن قال قائل لم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبين جانبين. قيل له: أما اليمن فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام. وأما خراسان فإن أبا زيد جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في إقليمه. فلا عيب علينا إن جعلناها جانبين. فإن قال فلم خالفته بعد ما نصبته أماماً فصيرت خراسان إقليماً واحداً. قيل له لنا في هذا جوابان: أحدهما أنا لم نحب أن نفرق مملكة آل سامان إذ المشهور في الاسلام أنهم ملوك خراسان وأنما دار ملكهم فى هيطل. والجواب الثاني أن أبا عبدالله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان. فقولنا من جهة يوافقهما ومن جهة يخالف. وهذه صورة جزيرة العرب.

وقد جعلناه أربع كور جليلة، وأربع نواح نفيسة. والكور أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر. والنواحي: الاحقاف، والاشحار اليمامة، قرح. فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبروالمروة والخوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعويد والجحفة والعشيرة هذه أمهات، دونهن: بدر خليص، أمج، الحجر، بدا يعقوب، السوارقية، الغرع، السيرة، جبلة، مهاج، حاذة. وأما اليمن فقسمان ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زبيد ومن مدنه: معقر، كدرة، موں عطنة، الشرجة، دوبة، الحمضة، غلافقة، مخا، كمران، الحردة، اللسعة، شرمة، العشيرة، رنقة، الخصوف، الساعد، المهجم، وغيرهن. ناحية أبين مدنها: عدن لحج. وناحية عثر مدنها: بيش، حلى، السرين، وناحية السروات. وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى نجداً قصبتها صنعاء، ومن مدنها: صعدة، نجران، جرش، العرف، جبلان، الجند، ذمار، نسفان، يحصب، السحول، المذ يخرة، خولان. ناحيتها الاحقاف بها من المدن: حضرموت، حسب. وناحية مهرة مدينتها الشحر وناحية سبأ. وأما عمان فقصبتها صحار ومدنها: نزوة، السن ضنك، حفيت، دبا، سلوت، جلفار، سمد، لسيا، ملح. وأما هجر فقصبتها الاحساء ومدنها: سابور، الزرقاء أوال، العقير، وناحيتها اليمامة. وأكثر مدن هذه الجزيرة صغار لكنها على أثين المدن. الآن نرجع إلى وصف ماأمكن من بلدان الكور وندع ما لا فائدة فيه . المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - ج ١ / ص ٢٤.